

دلائل الإعجاز

النفى ولم تُدْخِلْهُ فيه لا لفظاً ولا تقديرًا كان المعنى على أنْكَ تَتَّبَعْتَ الجملةَ
فنفيتَ الفعلَ والوصفَ عنها واحداً واحداً . والعلةُ في أنْ كانَ كذلكَ أنْكَ إِذَا
بدأتَ بكلِّ كُنْتَ قد بَدَيْتَ النفيَ عليه وسلَّطتَ الكُلِّيَّةَ على النَّفْيِ وأعملتَها
فيه . وإِعمالُ معنى الكِلَاسِيَّةِ في النفي يقتضي أن لا يَشُدُّ شَيْءٌ عن النفي فاعرِفْهُ .
واعلمْ أنَّ من شأنِ الوجوهِ والفروقِ أنْ لا يزالَ يَحْدُثُ بسببِها وعلى حَسَبِ
الأغراضِ والمعاني التي تَقَعُ فيها دقائقُ وخفايا لا إِلَى حَدٍّ ونهايةٍ وأنَّها خفايا
تَكْتُمُ أنفُسَها جَهْدَها حتى لا يُنْتَبَهَ لأكثرِها ولا يُعْلَمَ أنها هي . وحتى لا تَزَالَ
تَرى العالمَ يعرضُ له السَّهْوُ فيه وحتى إِنَّه ليقصِدُ إِلَى الصَّوَابِ فيقعُ أثناء
كلامِهِ ما يُؤْهِمُ الخطأَ وكلَّ ذلكَ لِشِدَّةِ الخفاءِ وفَرَطِ الغموضِ